العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"أثر الصوائت العربية في المستويات اللغوية"

إعداد الباحثة

المدرس. م. نرمين غالب أحمد

كلية العلوم الإنسانية \ جامعة زاخو \ إقليم كردستان العراق

2019 – 2020 م

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة موضوع الصوائت العربية أو (الحركات) من خلال الدرس الصوتي الحديث وبيان أنواعها و التعرف على تسمياتها المتنوعة عند علماؤنا العرب وتحديد طبيعتها المخرجية وتنوعاتها النطقية و تقسيمها حسب المستويات اللغوية (الصوتي، الصرفي، النحوي والدلالي) والتعرف على دورها في كل مستوى من هذه المستويات اللغوية حسب سمات ، وخصائص لغوية، كما توقفت عند كل صائت وصفا وتفسيرا ومقارنة.

الكلمات المفتاحية: (الصوائت، الطويلة، القصيرة، الصوت، الصرف، الإعراب، الدلالة)

المقدمة :

الصوائت في اللغة والاصطلاح

الصوائت في اللغة: من الصَّوتُ أي الجَرْسُ، وقد صاتَ يَصُوتُ ويَصاتُ صَوتًا، وأَصاتَ، وصَوَّتَ به:كلُّه نادَى به. ويقال: صَوَّت يُصَوِّتُ تَصْويتاً، فهو مُصَوِّتٌ، وذلك إذا صَوَّت بإنسانٍ فدعاه. ويقال:صَاتَ يَصُوتُ صَوتاً، فهو صائت، معناه صائح، والصائِتُ: الصائح[1].

الصوائت في الاصطلاح: وهي الأصوات التي يحدث أثناء تكوينها أن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق والفم والأنف أحياناً دون أن ينحبس النفس مما يؤدي إلى سهولة نطقها وسهولة انتقالها إلى السمع[2].

و الصوائت مصطلح ضد الجوامد أو الصوائت، فالألف والواو والياء تعدّ صوائت وأما غيرهن فصوامت أو جوامد. وقد أطلق المحدثون مصطلح الصوائت على أصوات المدّ. [الصوائت الرئيسية]صوائت بسيطة(أي غير مركبة) وقصيرة(أي ليست طويلة). وهي تختلف عدداً ونوعاً من لغة إلى أخرى، إذ هي تسعة في الإنجليزية وثلاثة في العربية. والصوائت الرئيسية في العربية هي الألف والواو والياء مسبوقين بحركة مجانسة لهم وهي الفتحة والضمة والكسرة، وهي بالرموز الص1وتية الدولية /a/ ./u/ ،/i/[3].

أولاً: **تسمية الصوائت:** يصنف العلماءالعرب الأصوات اللغوية تصنيفات متعددة، تبعاً للمعنى الذي ينظرون إليها من خلاله، وهناك أربعة مصطلحات(المصوت أو الذائب). وقد استخدمت هذه المصطلحات عند علماء التجويد قبل ما يقرب من ألف سنة، وهي من أكثر المصطلحات تعبيراً عن المعنى الذي يقوم عليه هذا التصنيف للأصوات اللغوية فقد أطلق عليها الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه) أحرف الجوف بقوله: ((في العربية تسعة وعشرون حرفاً: منها خمسة وعشرون حرفاً صحيحاً لها أحيا ومدارج، وأربعة أحرف جوف،وهي: الواو والياء والألف اللينة(والهمزة)، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوّت):57/2

2- عصام نور الدين علم الأصوات اللغوية/251

3- السعران ، علم اللغة/ 184.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

اللسان، ولا من ومدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، وإنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف))[4]. أما سيبويه (ت180ه) فقد أطلق عليها مصطلح حروف (المد واللين) بقوله في (باب الوقف في الواو والياء والألف): ((وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف لين ومد، ومخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها، ولا أَمدَّ للصوت، فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها، فيهوي الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة، وإذا تقطنت وجدت مسّ ذلك))[5]. ووافقه المبرد(ت285ه) بقوله:((فمن حروف البدل حروف المد واللين المصوتة، وهي الألف والواو والياء[6]. في حين وصف ابن جني(ت392ه) هذه الحروف (الألف والواو والياء) بصفة (المصوتة)[7]. و صنفها ابن سينا(ت428ه) إلى حروف صامتة ومصوتة[8]. ومثله قول ابن الدهان(ت592ه): ((والحروف تنقسم إلى صامتة ومصوتة: فالصامت ما يتمكن من مطلعه، ويتميز به الصوت، مثل س ع د. والمصوِّت ما يخرج في الهواء، فيحمل الحرف الصامت إلى السمع، كالضمة والفتحة والكسرة، التي متى مُطلت صارت و، ا، ي))

أما أبو عمرو الدانيّ (ت444ه) فهو أول من استخدم مصطلح (الحرف الجامد) ، لكنه لم يستخدم مصطلح (الذائب)، واستعاض عنه بمصطلح حروف المد[9]. واستخدم الزجاجي في كتابه((الإيضاح)) دلالة مصطلح (الجامد) و (الذائب) بشكل واضح ومحدد حيث قال: ((والحروف الذائبة ثلاثة: الياء المكسور ماقبله، والواو المضموم ماقبله، والألف ولا يجيء إلا مفتوحا ماقبله، وهذه الحروف حروف المد و اللين سميت بذلك لأنها تذوب وتلين وتمتد، وما عداها جامد لأنه لا يلين ولا يذوب ولا يمتد))[10]. وقد خالف الفارابي اللغويون القدامى فيما ذهبوا إليه وأخرج المصوتات الطويلة من مفهوم الحرف الذي يمكن أن يسكن ويتحرك عندما تكلم عن الحركة والسكون في الحرف واستعمل كلمة الحرف الساكن والحرف المتحرك ولكنه فرق أصوات المد الثلاثة (ا–و–ي) عن الحركات واطلق عليها المصوتات الطويلة والقصيرة[11]، أما عن علماء الأصوات المحدثون فكان الدكتور إبراهيم أنيس رائد الدراسات الصوتية العربية الحديثة، حيث استخدم مصطلح الأصوات الساكنة، وأصوات اللين[12]. واستخدم الدكتور تمام حسان مصطلحي الصحاح والعلل [13]، واستخدم الدكتور رمضان عبد التاواب مصطلح الحركات و العلل [14]. واستخدم الدكتور محمود السعران مصطلحي الصوامت والصوائت[15]، واستخدم الدكتور غانم قدوري الحمد مصطلح الذوائب والجوامد[16]، واستخدم الباحثون الآخرون الذين جاءوا بعد هؤلاء مصطلحين من تلك المصطلحات (الصوائت والمصوتات) ، لكنهم لم يتفقوا على استخدام موحد لهذه المصطلحات.

4_ الخليل، العين، 57/1.

5_ سيبويه، الكتاب، 176/4.

6_ المبرد، المقتضب1، /61.

7_ ابن جني، الخصائص، 126/3.

8_ ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص 43.42،وانظر: ص19.

9_ الداني، التحدي،ص/29.

10_ الزجاجي، الإيضاح/ 74.

11- الفارابي، الموسيقى الكبير / 1077

12- أنيس، الأصوات اللغوية/ 26

13- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها/69

14- رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة رمضان عبد التواب/91

15- السعران علم اللغة/183

16- ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية/137

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثانياَ: مخارج الصوائت وطبيعتها النطقية

فمن حيث المخارج فإنَّ نسبة شيوع الصوائت أكثرمن نسبة شيوع الصوامت في جميع اللغات البشرية؛ لأنها تُسمع من مسافة أبعد، وتأتي الفتحة في مقدِّمتها لخفَّتها فالكسرة فالضمَّة(17)، فهي ((الأصوات التي تنتج من دون أن يحدث تضيِّق في مجرى الهواء))(18)، و((الصوائت أشدُّ وضوحا في السمع من غيرها من الأصوات الكلاميّة))(19)، ولعلَّ ما زاد في قدرتها على قوة الاسماع أنّها أصواتاً مجهورة(20)، وتتميز الصوائت العربية بخاصيتين:

1. الكمية (quantity): (فمن حيث الكمية تكون الصوائت إما طويلة أو قصيرة (i//ii//u/uu/ /a//aa)، حيث تكون أعضاء النطق في مدة أطول عند نطق الصوائت القصيرة منها عند نطق الصوائت الطويلة))(21).
2. الكيفية (quality): هذه الخاصية ذات علاقة بشكل التجويف الفمي؛ لأنَّ الهواء الموجود داخل التجويف الفمي يستجيب لتذبذب الرقيتين الصوتيتين من خلال حركة اللسان التي تأخذ أوضاعاً متعدد(22) وهي (23):
   - الفتحة الطويلة/aa/ أوالفتحة القصيرة/a: يتم أنتاجها بأن يكون اللسان مستوياً في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك.
   - الضمَّة الطويلة/uu/ أو الضمَّة القصيرة /u/: يتمُّ إنتاجها عن طريق ارتفاع أقصى اللسان نحوسقف الحنك ارتفاعاً يُودِّي إلى احتكاك الهواء به دون أنْ يَحدثَ حفيف أو صفير مع اهتزاز الأوتار الصوتيّة.
   - الكسرة الطويلة /ii/ أو الكسرة القصيرة /i/: تنتج الكسرة بارتفاع مقدِّمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافياً لمرور الهواء من دون أن يحدث أي احتكاك أو حفيف .

ويرى بعض علماء الأصوات أنَّ ثمةَ فروقا بين الكسرة و الياء، فيرى (دانيال جونز): ((أنَّ وضع اللسان عند نطق الحركة القصيرة (i) يكون غير وضعه عند نطق الحركة الطويلة التي تقابلها وهي (ii)، إذ يكون اللسان عند نطق الحركة القصيرة منخفضاً قليلاً عن الدرجة التي يكون عليها عند نطق الحركة الطويلة))(24).

أن الصفة الأساسية المميزة للصوائت تقوم على شكل ممر الهواء المفتوح فيما فوق الحنجرة، فهذا الممر يكون صندوقا رنانا يغير من طبيعة الصوت الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتيين. فالأشكال المختلفة التي يتخذها هذا الممر تغير طبيعة الصوت على أشكال مختلفة، ومن ثم فهي تسبب ظهرو صوائت متمايزة. واللسان والشفتان هما العضوان الأساسيان اللذان لهما دخل في تغيير شكل الممر

(17) يُنظر: الاصوات اللغوية، إبراهيم أنيس/31-32، وعلم الأصوات اللغوية/271

(18) علم الأصوات اللغوية /195

(19) علم اللغة ، السعران/126

(20) في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب فاضل المطلبي/25

(21) الصوتيات العربية/71

(22)الصوتيات العربية/72

(23) دراسة في علم الأصوات/53-54

(24) الأصوات اللغوية، استيتية/252

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الهوائي في حالة الصوائت[25]، فيصعب تحديدها, لاتساع المخارج , وعدم حدوث احتكاك أو تضييق عند النطق بها [26] وحاول العلماء تحديد المعايير لوصف الصوائت و تحديد سماتها , باستعمال الأسس أو المعايير الآتية:

- درجة ارتفاع اللسان، (الوضع العموديّ للسان)، أعلى درجة ، أو أدنى درجة يصل إليها اللسان عند نطق حركة ما(27).
- درجة الانبساط اللسانيّ، (الوضع الأفقيّ للسان)، تنتج الصوائت الأمامية والوسطة والخلقية(28).
- أوضاع الشفتين، باعتبار كونهما مدورتين أو غير مدورتين وإذا لم تكون كذلك فتكون منفرجة أو محايدة(29).

وقد وضع (دانيال جونز)(30) نظاماً للمصوتات المعيارية، وتكمن فائدة الصوائت المعيارية في مقارنة الحركات التي تقارن بها، وهذه الصوائت الأربعة هي(31):

1- المصوت الذي يتم انتاجه عندما يكون اللسان في أعلى وضع له عند انتاج حركة ما، وتكون أعلى نقطة في الجزء الأمامي منه، ويرمز لها بـ (i) وهي مصوت (مرتفع أمامي ضيق غير مدور)(32)، وأقرب حركة له في العربية هي الكسرة وياء المد.
2- الصائت الذي يكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق به أمامية و بعيدة عن سقف الحنك قدر الامكان , و يفتح للنطق به الفكان الى أقصى درجة , و يسمى الصائت (أمامي واسع، منخفض، مدور) (33)، و أقرب الصوائت العربية اليه الفتحة, ويرمز له بالرمز (a).
3- الصائت الذي يكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق به خلفية, ويكون أقرب ما يمكن الى مؤخرة سقف الحنك. إذ لو زاد اقترابه منه لحدث احتكاك مسموع, ويعرف بإسم الصائت ((الخلفي العالي الضييق المدور))(34), ويرمز له بالرمز (u)، و أقرب الصوائت إلية في العربية الضمة و الواو المدية.
4- الصائت الذي يكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق به خلفية و يكون أبعد ما يمكن من مؤخرة سقف الحنك, ويتحقق ذلك بفتح الفكين إلى أقصى درجة ممكنة , ويسمى بالصائت الخلفي و هو شبيه بالفتحة التي بعد الطاء في كلمة (طاب) ويرمز له بالرمز (a).

---

[25]- السعران، علم اللغة/152

(26) علم الصوتيات/ 199

(27) أساسيات علم الكلام/ 245

(28) ينظر: النظام الصوتي للغة العربية/44

(29) الأصوات اللغوية، استيتية/214

(30) دانيل جونز(Daniel Jones)(1881- 1967) يعدُ من رواد علم الصوتيات البريطانيين في النصف الأول من القرن العشرين، اشتهر بتصنيف الصوائت الأساسية (cardinal vowels)، ووصفها وتمثيلها برموز صوتية.

(31) ينظر: الأصوات اللغوية، استيتية/ 217، علم الأصوات، كمال بشر/230، السمات الصوتية المميزة لصورة المهجو عند ابن الرومي/65.

(32) أساسيات علم الكلام/ 246

(33) التصريف العربي/50

(34)النظام الصوتي للغة العربية/42

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثاً: دور الصوائت من خلال المستويات اللغوية

الصائِت قسيمُ الصامِت وبينهما مِن الاختلاف في المخرَج والصِّفة، والوظيفة والدَّلالة، وهو أقل عددًا من الصامت، ولكنَّ أهميته تُضاهي الصامِت؛ إذ ثبت أنَّ الصوائت تتميَّز بخواص مشتركة، وهذه الخاصية لا نكاد نعثر عليها عندَ الصوامت، فقد يتَّفق صامتان في المخرَج ويختلفان في صفةٍ ما، بينما الصوائِت يجمع بينهما العديدُ من الخواص، فهي كلها متَّسِعة المخرَج، إذ يمرُّ الهواء حرًّا طليقًا، مما يُعطيها القوَّة التصويتيَّة، فهي أصواتٌ كلها مجهورة يَتَذَبذب عندَ صدورها الوَتران الصَّوتيَّان وتزداد كمية الهواء باتِّساع المخرَج، فتكون أوضحَ في السمع مِن باقي الأصوات، كما يعرف عن الصائِت خروجه دون كُلفة ومشقَّةٍ، يعتمد على اللِّسان والشفتين في نُطقه، وفي الحقيقة الصوائت خواصها متداخِلة فيما بينها.ودور الصائت مميَّز، فهو الَّذي يخرج الصامِت من سكونه، ويساعِد الصوامت على الاتِّصال ببعضها البعض ، ولما كانتِ الصوائت ضرورةً في بناء السلسلة الكلاميَّة، أصبحت أكثر شيوعًا ودورانًا في الكلام، فمنها كل الصيغ الصرفيَّة المختلفة، والوفْرة في تعدُّد المعاني، فيَكفي لتغييرِ صائِت فيتغير المعنَى، فخواصها الصوتيَّة تساعدها على البروز والدوران[35]. ومن حيث دلالتها في بنية الكلمة؛ فتؤدى الصوائت _ على المستوى الصوتي_ وظيفة الوحدة الصوتية (الفونيمPhonem) وما يتصل به من تغير للمعنى من خلال تغير مواقع الفونيمات أو ما يعرف بالمقابلات الاستبدالية بين الألفاظ. وتؤدى وظيفة الوحدة الصرفية (المورفيمMorphem) على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، ويؤثر ذلك في تعيين المعنى الصرفي أو النحوي للكلمة. وسوف نتناول دراسة تلك الدلالات المتباينة للحركة من خلال المستويات اللغوية وهي([36]):

1. المستوى الصوتي.
2. المستوى الصرفي.
3. المستوى النحوي.
4. المستوى الدلالي

أولاً: المستوى الصوتي:

للحركة الإعرابية أكثر من وظيفة صوتية في اللغة؛ فعلى مستوى الحرف(الصامت) تقوم الحركة بدور قوة الإسماع؛ إذا تجعل الحرف الصامت يُصَوِّت. وعلى مستوى الكلمة تقوم الحركة بدور الوحدة الصوتية (الفونيمPhonem) الذي يتغير المعنى بتغيرها. وأيضًا على مستوى التركيب للحركة دور صوتي بارز في وصل نطق الكلمات، ويتأكد ذلك من خلال تأمل الواقع الصوتى للعربية في أدق نص لغوي مقنن في جميع مستوياته اللغوية(صوتية،صرفية،نحوية،دلالية) وهو القرآن الكريم؛ فآيات القرآن الكريم تشهد بأن العربية قائمة على الوصل بين ألفاظها حال النطق. وأن حركة الحرف الأخير من الكلمة (العلامة الإعرابية) تحقق هذا الوصل الصوتى بين الكلمات حال النطق بها([37]).

35 الخواص الوظيفية للصوائت ، خثير عيسى، 10/7/2011، https://www.alukah.net/literature_language/0/33188.

36الصوائت والمعنى في اللغة العربية، دراسة دلالية ومعجم ، محمد داوود /25.

37 التحولات الصوتية والدلالية في المباني التركيبية، سعاد بسناسي/35

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

و التمييز بين اللهجات صورة صادقة للدلالة الاجتماعية للحركة على المستوى الصوتي. و تظهر في صورة إبدال الحركات(الصوائت) من خلال اختلاف الحركات القصيرة والطويلة، وظاهرة الإمالة والنبر والتنغيم اختلاس الحركة وإشباعها([38])، وأشار سيبويه إلى كليهما بقوله: ((فأما الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واو وياء. وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك:يَضْرِبُها،ومن مَأْمَنِكَ ومن الذين لايشبعون فيختلسون اختلاسا. وذلك قولك يَضَرِبُها، ومن مأمنك يسرعون اللفظ))[39]. وكسر كاف الخطاب في الجمع، إذ من المشهور أن العرب تضم كاف الخطاب في الجمع مطلقاً دون النظر إلى الحرف أو الحركة التي تسبقها أو إذا سبقتها الياء مثل: بكِمْ و عليكِمْ ، هي لهجة لبعض بني بكر بن وائل حيث يعاملون كاف الخطاب معاملة هاء الغائب فيكسرونها ([40]). واختلفت اللهجات العربية في استخدام الحركات (الصوائت)؛فبعضها يستعمل الكسرة في حين تستعمل الفتحة أو الضمة لهجات أخرى. كما يظهر من خلال العرض التالي لبعض القراءات الصحيحة. مثل: يحسَبهم يحسِبهم ، و يمكن ملاحظة اختلاف الصوائت الطويلة بين اللهجات من خلال اللقراءات الشاذة. التي تشير إلى لهجات عربية: مثل: حَوْبا حَابًا ([41]).

وبشأن التبادل بين الصوائت الطويلة(ا،و،ي) فهو قليل إذا ما قورن بالتبادل بين الصوائت القصيرة؛ ولذلك لا يسجل حضورًا ملحوظًا إلا في القراءات الشاذة. ونسبت بعض الكلمات بالياء لتميم وبالواو للحجاز من ذلك:(قنيان) عند تميم و(قنوان) عند الحجازيين[42].

ثانياً: المستوى الصرفي

للحركة دورٌ بارز في التمييز بين معاني الأبنية التى تتفق صورتها من حيث الحروف(الصوامت)، ويُفَرَّق بين معانيها بالحركات(الصوائت)، ويجب أن نفرق هنا بين دور الحركة في التحويل الداخلي في مسألة الاشتقاق و صياغة المشتقات المختلفة في توليد الصيغ المختلفة، وبين الحركات التي هي من أصل بنية الكلمة، سواء وقعت على الحرف الأول أو الثاني من أصل الكلمة[43] . مثل أكرَم ← أكرم ، التزَم← التزم، عند تحويل الفعل من الماضي إلى الأمر في الرباعي، وظاهرة المقصور والمنقوص من الكلمات فالمقصورة: هي الكلمات التي تنتهي بألف لازمة قبلها فتحة فتعرب بحركات مقدرة على الألف في حالات الإعراب الثلاثة(الرفع والنصب والجر) [44].

مثل: ذهبَ مصطفَى إلى المدرسةِ

شاهدْتُ مصطفَى في المدرسةِ

مررْتُ بمصطفَى في المدرسةِ

والمنقوصة: هي الكلمات التي تنتهي بياء لازمة قبلها كسرة فتعرب بحركات مقدرة على الياء في حالتي(الرفع والجر).أما في حالة(النصب)فتظهر على آخرها وهو(الياء) الفتحة هذا إذا كان الاسم المنقوص معرفا بـ (أل) أو مضافا([45]).

38 الصوائت والمعنى في اللغة العربية، دراسة دلالية ومعجم ، محمد داوود /26.

39 سيبويه، الكتاب، 142/4.

40_ الركام اللغوي بين القدامى والمحدثين، منصور بن عبد الكريم الكفاوين، دار الخليج 183/2017

41 القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، ص379– 409.

42- الشوكاني، فتح القدير/143

43 ، سعاد كريدي، أثر الحركة في توجيه الدلالة /14

44- الصوائت والمعنى في اللغة العربية/25

45 ابن هشام، شرح شذور الذهب، /468

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مثل: عرف المهتدي طريقَ الحقّ

للمهتدي صفاتٌ معروفةٌ

رأيت المهتديَ إلى الطريقِ

وظاهرة الإعلال التي تتناول حروف العلة(الألف والواو والياء) من حيث حذفها أو تسكينها أو قلبها إلى حرف آخر وينقسم الإعلال إلى ثلاثة أقسام(الإعلال بالحذف، الإعلال بالنقل، الإعلال بالقلب) ([46]).

1ـ الإعلال بالحذْف: هوحذف أحد أحرف الكلمة الأثَرِ يصيبُه. ويتعلق بالحرف الزائد في الفعل، أو بفاء الفعل المثال، أو مصدره، أو بعين الفعل. ([47]).

مثل: يدعُو← لم يدعُ← أُدْعُ

مثل: قاْمَ← يقُوْمُ← قُوْمْ← قُمْ

مثل: وعدَ← يَوْعِدُ← يَعِدُ← عِدْ

2ـ الإعلال بالنَّقل: هو نقل الحركة من حرف متحرك إلى الساكن الصحيح قبله، مع بقاء الحرف المعتل إن جانسَ الحركة، أو بقلبه حرفاً يجانِسُها ([48]).

مثل: يَقْوُمُ← يقُوْم.

مثل: مَقْوَم← مَقَاْم

مثل: أَقْوَم← أقام← إقْوَاْم← إقَامة

3ـ الإعلال بالقَلْب وهو أنواع: ([49]).

أ. قلب الواو والياء همزة: مثل: رِضاو← رِضَأْء

ب. قلب الهمزة واواً أو ياءً: مثل: أَأْمَنَ← آمَنَ

أُأْمِنُ← أُوْمِنُ

إئْماناً← إيماناً

ج. قلب الواو ياءً: مثل: قَوِوَ← قوِيَ

د. قلب الألف واواً: مثل: كاتِب← كُوَيِتِب لاعَبَ← لُوعِبَ

هـ. قلب الياء واواً: مثل: رمى← رَمُوَ

و. قلب الواو والياء ألفاً: مثل: قَوَم← قامَ بَيَعَ← باعَ.

46 شذا العرف في فن الصرف: ص 157- 180.والنحو الوافي : 4/680- 740.

47 مروان البواب، نظام الاشتقاق والتصريف في اللغة العربية، /108

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثاً: المستوى النحوي

الإعراب: هو تغيير علامة آخر الكلمة إلى أُخرى بسبب تغير العوامل الداخلة عليها، والحاجة إليه تتمثل في معرفة موقع الكلمة في الجملة الذي يحدد وظيفتها ويعطيها معناها المقصود للمتكلم من الفاعلية والمفعولية والجمل الأسمية والفعلية وما إليها. نحو: (جاءَ زيدُ – رأيتُ زيداً– مررت بزيدٍ). وتنقسم علامات الإعراب إلى أصلية: وهي الرفع: الضمة، النصب: الفتحة، الجر الكسرة، الجزم: السكون؛ وفرعية: الرفع: الواو والألف وثبوت النون. النصب: الألف والياء والكسرة. الجر: وحذف النون والياء والفتحة. الجزم:وحذف حرف العلة وحذف النون. و تعرب الأسماء المعربة بحركات ظاهرة على آخر الكلمة؛ أي على أخر حرف في أصل الكلمة،أما ما يتصل بها من زيادات كالضمائر فلا يلتفت إليه في إعرابها، وإنما يكون إعراب هذه الزيادات مستقلا عنها([50]).

و تقوم الحركة على مستوى التركيب بدور بارزٍ يؤثر في التركيب؛ حيث يحوله من نمط إلى آخر من خلال تغير نوع الارتباط بين الكلمات على مستوى الجملة، ويتبع ذلك تغيرٌ في المعنى أو في وجه من وجوه المعنى الواحد على نحو ما يتضح من هذا المثال[51]: (مِنْ)حرف الجر و(مَنْ) اسم الاستفهام

ويترتب على ذلك تغيرٌ في نمط الجملة،:

مَن الرجل الذي قرأ الكتاب؟

مللتَ مِنْ قراءة الكتاب؟

وحالة تحول الفعل المبني للمعلوم عن طريق الحركات إلى المبني للمجهول، وتغير المترتب على ذلك،كما في المثالين([52]):

1. كَتَبَ محمد الدرسَ

2. كُتِبَ الدرسُ

فعدم ذكر الفاعل لقلة أهميته، وتركيز الاهتمام على المذكور وهو المفعول الذي أصبح نائبًا للفاعل هنا، فتغير الدلالة الوظيفية لكلمة (الدرس)من المفعول إلى نائب الفاعل جاء مترتبًا على تغير حركات الفعل(كتب)وبنائه للمجهول[53].

وتحول الفعل عن طريق الحركات إلى اسم

وتحول المعنى من الحدث الذي يلابس الزمن إلى دلالة الاسمية التي تتخلى عن ملابسة الزمن المحدد في معناها الذي تدل عليه[54]:

مثل:(نَظَرَ ، نَظَرٌ)،(قَلَبَ، قَلْبٌ)

يضاف إلى هذا أن لكل كلمة من الفعل والاسم مساحة دلالية تتحرك فيها ويميز بينهما بفروق دلالية واضحة؛ كما في(جلس وجالس)، فالتعبير بالفعل يشير إلى أهمية الحدث وأنه مدار الكلام، وكل أطراف الجملة تتعلق به من فاعل للحدث،أو مفعول وقع عليه الحدث.

50 السامرائي، معاني النحو:22/1

51التنوعات الدلالية للصوائت في اللغة العربية، سفيان جحافي/63

53 عبد الفتاح محمد، الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، /38

54 - ينظر: الصوائت والمعنى/53

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أو حال للحدث، أو صفة للحدث، أو ظرف للحدث.في حين أن الاسم يشير إلى أهمية فاعل الحدث واستمرارية حدوثه من هذا الفاعل[55].

وقد تقوم الحركة مقام الجملة في أفعال الأمر التي تقوم على حرف واحد مثل الأفعال[56]:

- وَفَى، والأمر منه :فِ.
- وَعى، والأمر منه :عِ.
- وَقَى، والأمر منه :قِ.
- وَأَىَ، والأمر منه :ءِ.

إذا وقع قبل فعل الأمر(إ) ساكن من كلمة جاز نقل حركة الهمزة لذلك الساكن على قياس تخفيف الهمزة فتحذف، ولا يبقى من فعل الأمر(إ) سوى الكسرة المنقولة.

و اختلاف المعنى قد يأتي من اختلاف عين المضارع حتى يصل إلى حد التضاد[57]. مثل: قَسَطَ ← يَقْسِطُ بمعنى عدل

قَسَطَ ← يَقْسَطُ بمعنى جار وحاد عن الحق[58].

رابعاً: المستوى الدلالي

الدلالة: هو العلم الذي يدرس كل ما أعطى معنى أي (علم دراسة المعنى)، و يدرس اللغة من حيث المعنى ومن حيث أنها اداة للتعبير عما يجول في الخاطر[59]، أن تغير أواخر الكلمات مرتبط بما يصيب معانيها من تغير؛ حيث ذكر أن الذي دعا إلى تغير الحركات هو((أن الأسماء لما كانت تعتريها المعانى بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبىء عن هذه المعاني))[60]. في حالتين :

أولاً : اتفاق المعنى وينتج من ذلك عدة وجوه وهي:

1- الاختلاف في معاني الاسماء:

مثل (الصُل) هو الطعام المتغير وقيل كل ما تغير من المأكل والمشرب.

(الصَل) هو ضرب الحديد بعضه ببعض.

(الصِل) هو اسم حيا تقتل من ساعتها وهذه الحية صفراء اللون توجد في الصحراء[61].

55- السامرائي، معاني الأبنية /9

56- د. محمد داوود، الحركة والمعنى في القرآن الكريم، برنامج روائع البيان القرآني،

57- ينظر: الصوائت والمعنى/48

58- ابن سيدة ، المخصص:342/7

59- ينظر: محمود عكاشة، الدلالة اللفظية،ص8

60 على أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوى، ص92.

61- الزيات، المعجم الوسيط:521/1

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

(الشُرب) ما يشرب وقيل هو ماء العنب.

(الشَرب) هو القوم يشربون وهم الندامى.

(الشِرب) هو عير الماء وموضعه[62].

(السُلام) هو عروق ظاهر الكف والقدم.

(السَلام) هو التحية المعروفة في الإسلام.

(السِلام) هو الحجارة الصغيرة[63].

2- الاختلاف في معاني الافعال منها:

أ- الفعل الازم و المتعدى مثل: عَلَّ← يَعُلُّ بمعنى أمرض

عَلَّ← يَعِلُّ بمعنى مرض

فكلا الفعلين اللازم والمتعدى يدوران حول دلالة المرض[64].

ب- الفعل الماضي مع تعدد صورة المضارع واختلاف المعنى: مثال ذلك الفعل(نَسَبَ):المضارع منه له صورتان هما:

(أ) يَنْسُبُ: بمعنى ذكر النسب إلى العائلة أو البلد ونحو ذلك.

(ب) يَنْسِبُ: بمعنى وصف المحاسن.

ت- الفعل الماضي (حَلَمَ) مجاله الدلالي: ما يراه النائم في نومه

الفعل(حَلُمَ) مجاله الدلالي: الصفح وسكون الغضب

والمضارع من الفعلين واحد(يَحْلُم)،ولا يمكن توجيه دلالة المضارع إلى أحد المعنيين(ما يراه النائم،الصفح وسكون الغضب) من خلال حركة عين المضارع؛ لأنها واحدة في كليهما، وإنما العنصر الحاسم هنا في تحديد دلالة المضارع هو السياق[65].

مثل: الفعل (هَوَى) مجاله الدلالي: الحركة بمعنى السقوط

الفعل(هَوِى) مجاله الدلالي: بمعنى الحب والميل العاطفي

والمضارع من الأول:يَهْوِى، ومن الثانى:يَهْوَى[66].

الثاني:حالات اتفاق المعنى رغم اختلاف الحركة ويشمل حالتين:

1. الفعل الماضي والمضارع: (أَفِكَ، يَأْفَكُ)،(أَفَكَ، يَأْفِكُ):كلاهما بمعنى كذب

مجالهما الدلالي واحد: وهو الخروج عن طريق الحق والصواب[67].

62- القونوي، أنيس الفقهاء –:248

63- الزاهر فى معانى كلمات الناس، الأنباري:57/1

64_ الصوائت والمعنى في اللغة العربية، دراسة دلالية ومعجم ، محمد داوود /101

65 الصوائت والمعنى في اللغة العربية، دراسة دلالية ومعجم ، محمد داوود /211.

66_ الأنباري، الزاهر فى معانى كلمات الناس،:326/2

67- الخليل، العين:453/1

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

نتائج البحث

بعد هذه الرحاة العلمية من البحث في الصوائت، و وبعد مراجعة العديد من المراجع والمصادر التي استفادت منها الدراسة والبحوث العلمية، والنظر فيها ، فقد كانت هناك جملة من النتائج والاستنتاجات العلمية نختصرها بالنقاط الآتية :

1. تؤدى الصوائت _ على المستوى الصوتي_ وظيفة الوحدة الصوتية (الفونيم Phonem) في بنية الكلمة وما يتصل به من تغير للمعنى من خلال تغير مواقع الفونيمات أو ما يعرف بالمقابلات الاستبدالية بين الألفاظ.
2. للحركة الإعرابية أكثر من وظيفة صوتية في اللغة؛ فعلى مستوى الحرف(الصامت) تقوم الحركة بدور قوة الإسماع؛ إذا الحركة هي التي تجعل الحرف الصامت يُصَوِّت.
3. الصوائت دورٌ بارز في التمييز بين معاني الأبنية التى تتفق صورتها من حيث الحروف(الصوامت)، ويُفَرَّق بين معانيها بالحركات(الصوائت)، ويجب أن نفرق هنا بين دور الحركة في التحويل الداخلي في مسألة الاشتقاق في صياغة المشتقات المختلفة في توليد الصيغ المختلفة وبين الحركات التي هي من أصل بنية الكلمة، سواء وقعت على الحرف الأول أو الثاني من أصل الكلمة.

   مثل:الشِّعرْ- الشَّعرْ
4. تقوم الصوائت على مستوى التركيب بدور بارزٍ يؤثر في التركيب؛ حيث يحوله من نمط إلى آخر من خلال تغير نوع الارتباط بين الكلمات على مستوى الجملة، ويتبع ذلك تغيرٌ في المعنى أو في وجه من وجوه المعنى الواحد.
5. أما من ناحية الدلالة؛ فإن تغير أواخر الكلمات مرتبط بما يصيب معانيها من تغير؛ حيث ذكر أن الذي دعا إلى تغير الصوائت هو ، أن الأسماء لما كانت تعتريها المعانى بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني .

المصادر والمراجع:

أثر الحركة في توجيه الدلالة، سعاد كريدي، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية ، المجلد الثالث /العدد الثاني /أيار 8، 2010.

أسباب حدوث الحروف، للشيخ أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفي سنة 428هـ، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د– ط) و (د – ت).

الأعلام، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي المتوفي سنة 1396هـ ، النشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة(2002م).

الإيضاح في علل النحو،أبو القاسم الزجاجي المتوفي سنة 337هـ ،تحقيق:مازن المبارك،النشر دار النفائس(بيروت)،الطبعة الخامسة(1406هـ . 1986م).

التحديد في الإتقان والتجويد،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني المتوفي سنة 444هـ ،تحقيق: دكتور غانم قدوري حمد، النشر مكتبة دار الأنبار. بغداد/ ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة الاولى(1407هـ . 1988م).

التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية، سعاد بسناسي،النشر دار عالم الكتب الحديث،الطبعة الاولى.

التعريف بالتصريف،الدكتور:على أبوالمكارم،مؤسسة المختار للنشروالتوزيع (القاهرة)،الطبعة الاولى(1428هـ . 2007م).

التفسير الكبير،فخر الدين الرازي،النشر دار الفكر،الطبعة الاولى.

تقويم النظر، العلامة الشيخ أبي شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بأبن الدهان المتوفي سنة 590هـ ،تحقيق: أيمن نصرالدين الأزهري، النشر دار الكتب العلمية(بيروت، لبنان).

التنوعات الدلالية للصوائت العربية في المستويات الدلالية، سفيان جحافي ، رسالة ماجستير كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية ، جامعة وهران 2017.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور المتوفي 370هـ ،تحقيق: محمد عوض مرعب، النشر دار إحياء التراث العربي(بيروت)، الطبعة الاولى(2001م).

الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي المتوفي سنة 392هـ ،النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الرابعة.

الخواص الوظيفية للصوائت ، خثير عيسى، 10/7/2011، https://www.alukah.net/literature_language/0/33188.

الخواص الوظيفية للصوائت،خثير عيسى،النشر موقع الألوكة(1440هـ . 2018م).

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،الدكتور:غانم قدوري الحمد،النشروالتوزيع دار عمار(عمان)، الطبعة الثالثة(1428هـ . 2007م).

سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني المتوفي سنة 375هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، (الطبعة الثانية)، (1413هـ – 1993م) .

شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي المتوفي سنة 1351هـ ،تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصرالله،النشر مكتبة الرشد الرياض.

شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي نجم الدين المتوفي سنة 686هـ ،النشر دار الكتب العلمية(بيروت، لبنان).

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام المتوفي سنة 761هـ ،تحقيق: عبد الغني الدقر، النشر الشركة المتحدة للتوزيع(سوريا).

شرح مثلثات اللغوية للقطرب،الأستاذ: إبراهيم مقلاني.

الصوائت والمعنى في اللغة العربية، دراسة دلالية ومعجم ، محمد داوود ، دار غريب للطباعة والنشر، 2001.

الظواهر اللغوية في التراث النحوي،الدكتور: علي أبو المكارم،النشر دار غريب(القاهرة)،الطبعة الاولى(2006م).

علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا،الدكتور :عصام نورالدين،دارالفكراللبناني(بيروت)،الطبعة الاولى(1992م)

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،الدكتور :محمود السعران،النشر دار الفكر العربي،الطبعة الثانية القاهرة(1997م).

الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري المتوفي سنة 382هـ، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، (1979م).

الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول في اللغة العربية، محمد عبد الفتاح، مجلة جامعة دمشق المجلد 22 العدد (1+2) 2006.

في الصرف وتطبيقاته ،الدكتور :محمود مطرجي،دار النهضة العربية (بيروت)،الطبعة الاولى(2000م).

القاموس المحيط ، العلامة اللغوي مجدالدين محمدبن يعقوب الفيروز آبادي المتوفي سنة 817هـ ،تحقيق:محمد نعيم العرقسوسي،

القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور:عبد الصبور شاهين،دار النشر مكتبة الخانجي،الطبعة الاولى.

كتاب العين،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفي سنة 170هـ ،تحقيق:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،النشر دار ومكتبة الهلال.

الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبوية المتوفي سنة 180هـ ،تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، النشر مكتبة الخانجي(القاهرة)،الطبعة الثالثة(1408هـ . 1988م).

لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور،دار إحياء التراث العربي(بيروت،لبنان)،الطبعة الثالثة.

لسان العرب،محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى المتوفي سنة 711هـ ، النشردارصادر(بيروت)، الطبعة الثالثة(1414هـ).

المحيط في اللغة،كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد،تحقيق: الشيخ محمد حسن الياسين،الطبعة الاولى(1414هـ .1994م).

المدخل إلى علم أصوات العربية، الدكتور:غانم قدوري الحمد،دار عمار(بيروت)،الطبعة الاولى(1425هـ . 2004م)

مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ،ابن الطحان السماتي المتوفي سنة 561هـ ،تحقيق:حاتم صالح الضامن، النشر مكتبة الصحابة / مكتبة التابعين،الطبعة الاولى(2007م).

معجم الصوتيات،الدكتور: رشيد عبدالرحمن العبيدي،الطبعة الاولى(1428هـ . 2007م).

معجم علم الأصوات،الدكتور: محمد علي الخولي،جامعة الرياض،الطبعة الاولى(1402هـ . 1982م)

المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد المتوفي سنة 285هـ ،تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، النشر عالم الكتب(بيروت).

المنجد في اللغة العربية المعاصرة،صبحي حمودي،المسؤول عن قسم المعاجم اللغوية،دار المشرق(بيروت)،الطبعة الثالثة (2008م)

المنجد في اللغة،لويس معلوف،دار المشرق(بيروت)،الطبعة الخامسة والثلاثون.

مؤسسة الرسالة(بيروت)،الطبعة الثالثة(1413هـ . 1993م).

الموضح في وجوه القراءات وعللها،نصر بن علي بن محمد الشيرازي ابن أبي مريم أبو عبدالله،تحقيق:عمر حمدان الكبيسي،النشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة(1414هـ . 1993م)،الطبعة الاولى.

النحو الوافي، عباس حسن المتوفي سنة 1398هـ ،النشر دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

نظام الاشتقاق والتصريف في اللغة العربية، مروان البواب، منقول عن موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الألكسو– 2008.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الرابع عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 12 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

Summary:

This study dealt with the issue of Arabic sounds (movements) through the modern audio lesson and their types, identifying their various nomenclature among our Arab scientists, determining their directional nature and their pronunciation variations and dividing them according to linguistic levels (phonetic, morphological, grammar and semantic) and identifying their role in each level. These linguistic levels by attributes, and linguistic characteristics, also stopped at every sound description, interpretation and comparison.

Keywords: sound, long, short, sound, exchange, express, indication